كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Assist. Prof Dr. Zuben Ajimi Ibrahim Abdullah Al-Dulaimi
Assistant Professor of Interpretation
Al-Anbar Universit / Islamic Sciences / Iraq
zabin112277@gmail.com
07811926974

(alnafs , almutmayinat , surat , alfajr , dirasat , mawdueia).

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

The reassuring self in Surat Al Fajr - objective study

ABSTRACT

The human being in this universe lives in a state where he thinks about his fate, where is he going? All he sees is people dying and getting buried, true hearing and telling says that after this death there is a whole new, endless life, where this human being either goes to heaven or goes to hell. The death that this person sees for his brother is nothing but a puzzle, the human mind stands confused, doesn't know how to solve this complication in a puzzle such as this one, and the conclusion of all of what was mentioned is only a type of interaction with the satisfaction of the human soul that God resolved this debate with first moments that a human stood in The Hereafter's doors, which death is the only way to get to it.

Our studies in this research is about the verses by the end of surat Al-Fajer (The Dawn), that gives this human being tis feeling of excitement and longing to meet God Almighty, and be satisfied with the promise that God made and and have this feeling of satisfaction by God. We explained it in a new way without any exaggeration by looking at more than sixty sources in the explanation holy Qur'an. And our last prayers for God, He is the Most Merciful and Most Compassionate, Lord of the Worlds .

Keywords: (self, reassuring, Surat, Alfajr, study, objective(.

النفس المطمئنة في سورة الفجر

دراسة موضوعية

أ.م.د. زبن عجيمي إبراهيم عبد الله الدليمي
جامعة الأنبار -كلية العلوم الإسلامية -قسم العقيدة.

الخلاصة: إن الإنسان في هذا الكون يعيش في حالة تفكر في مصيره إلى أين سيذهب؟، إذ كل الذي يراه أن الناس يموتون ويدفنون ليس إلا، والسمع والخبر الصادق يقولان أن وراء هذا الموت حياة أبدية يصير فيها الإنسان إما إلى الجنة وإما إلى النار، والموت الذي يراه الإنسان على أخيه الإنسان ما هو إلا لغزٌ يقف العقل حائرًا بقوة لا يعرف كيف يحل ذلك الإشكال في لغز كهذا، وحاصل كل الذي ذكرته ما هو إلا نوعٌ من أنواع التفاعل مع إرضاء الضمير الإنساني بأن الله تعالى حسم ذلك النقاش من أول لحظات وقوف الإنسان على باب الآخرة التي لا يصل إليها إلا بالموت ،ودراستي في هذا البحث حول الآيات في أواخر سورة الفجر التي تهب للإنسان حالة الرضا والتشوق إلى لقاء الله تعالى لما تكون راضية بما وعد الله ومرضية من قبل الله تعالى وقد فصلته بأسلوب جديد ومن غير تكلف من خلال النظر في أكثر من ستين مصدرًا في تفسير القرآن الكريم، والله أبتغي وإلى الجنة أدعو والله الموفق وهو أرحم الراحمين، "وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين" .

Journal of Tikrit University for Humanities

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله خالق النفس الراضية والصلاة والسلام على من بذكره أصبحت النفس من الهموم خالية وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، والذين ساروا على خطاهم إلى يوم الحشر واليقين .

أما بعد ..

فإن الدارس لمصادر تفسير القرآن يجد جُلَّ المفسرين للقرآن الكريم يندمون على اشتغالهم بعلوم خارج علوم القرآن كالإمام الرازي رحمه الله تعالى مثلًا إذ روي عنه أنه ندم على اشتغاله بعلم الكلام؛ فقال ابن الصلاح : "أخبرني القطب الطوغاني مرتين أنَّهُ سمع فخر الدين الرازي يقول : ياليتني لم أشتغل بعلم الكلام وبكى"[(١)]، وقال : "رأيت أصح الطرق طريقة القرآن"، ولذلك فإني حريص على أن تكون الكتابة قدر المستطاع من آيات القرآن الكريم، ومن جهة أخرى الحرص على الباب الدعوي للناس للفوز بجنات النعيم، ولا تحصل تلك الأماني إلا بحُسن الختام وصقل النفوس لكي تصل إلى ذلك المكان، فوقع الاختيار على أن تكون الكتابة هذه المرة عن "النفس المطمئنة في سورة الفجر – دراسة موضوعية" .

وأما سبب اختياري لهذا الموضوع؛ لأهمية الاطمئنان في حياتنا الذي بفقدانه أصبحنا عاجزين لا نقدر على شيء؛ وبسبب ما جرى في بلادنا العربية خلال السنوات الأخيرة من فقدان لهذه النعمة، فتناولت هذه الآيات التي ذكرت النفس المطمئنة في أواخر "سورة الفجر" : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾{الفجر: ٢٧ – ٣٠}"؛ لتكون هذه الدراسة نورًا يستضاء به نحو أمن وأمان واستقرار في ضوء القرآن الكريم، ورحت أنظر في المصادر التفسيرية للقرآن المجيد آخذًا درة من هذا المصدر وشذرة من ذاك؛ لأنظم منها عبارة لهذا المبحث أو ذاك حتى تمخض المجموع عن أربعة مباحث :

- ذكرت في "المبحث الأول" أسباب النزول للآيات ووقت حصول النداء، ومن هو المنادي؟ .
- وأما "المبحث الثاني" : فخصصته لمفهوم النفس والروح حسب ما جاء في سورة الفجر وإفرازات العقول البشرية .

- وجعلت "المبحث الثالث" : للنفس المطمئنة والراضية والمرضية محاولًا جهد المستطاع تسليط الضوء على كون الاطمئنان إلى ما جاءت به الأديان السماوية ولاسيما القرآن الكريم الذي يحصل به المفاز الأكبر بإذن الله تعالى .
- وركزت في "المبحث الرابع" : على المعنى الإجمالي للآيات والالتفاتات البيانية والمناسبة بين الآيات .

هذا ولا يخلو البحث صعوبات لكن دراسة النفس المطمئنة وشغفي بالقرآن الكريم كانا يخففان من تلك الصعوبات، وفي الختام فهذا جهد المقل وزاد المنقطع أبتغي به وجه الله العظيم، فإن حالفني الصواب فمن الله تعالى، وإن كانت الأخرى فمن النفس الأمارة بالسوء، لكن رجائي أن يكون ما كتبته مقبولًا نابعًا من النفس المطمئنة بالإيمان، "وآخر دعوانا أن الحمد لله رب الوجود والصلاة والسلام على الهادي البشير وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه" .

المبحث الأول: سبب نزول الآيات، ووقت حصول النداء، ومن المنادي؟

الآيات هي قوله جل جلاله : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾{الفجر: ٢٧ – ٣٠}" .

المطلب الأول : سبب نزول الآيات، وفيمن نزلت؟ :

وفي سبب نزولها أقوال عدة :

"روى الإمام البخاري في صحيحه" : عن سيدنا "عثمان بن عفان رضي الله عنهما" "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" : "من يشتري بئر رُومة، فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين" "فاشتراها عثمان رضي الله عنه"[٢]، وأخرج "ابن أبي حاتم" ايضًا عن "ابن عباس رضي الله عنهما" "إن النبي صلى الله عليه وسلم قال" : "من يشتري بئر رُومة نستعذب بها غفر الله له، فاشتراها عثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل لك أَن تجعلها سقاية للناس؟ قال : نعم فأنزل الله في عثمان يا أيتها النفس المطمئنة الآية"[٣] .

وذكر الماوردي خلاف المفسرين على أن الذي نزلت في حقه الآيات لا يعدو أن يكون في أربعة أقوال : "القول الأول : في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو قول ابن عباس"، والثاني : "في عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين وقف بئر رومة، قال ذلك الضحاك"، والثالث : "في حمزة رضي الله عنه، قال ذلك بريدة الأسلمي"، والرابع : "كون الآية عامة في كل المؤمنين، قال ذلك عكرمة والفراء"[٤] .

وعند بعضهم كما قال السمعاني : "إنها نزلت في خبيب بن عدي الذي أُسر وصُلبَ"[٥]، وهو أول من سن الصلاة ركعتين عند الصلب وهو القائل :

"فلست أبالي حين أقتل مسلمًا" "على أيّ جنبٍ كان في الله مصرعي"
"وذلك في ذات الإله وإن يشأ" "يبارك في شلو الأديم الممزّع"[٦]

وذكر ابن الجوزي "أن الآية نزلت في حمزة يوم استشهاده رضي الله عنه قاله أبو هريرة رضي الله عنه"، أو "في خبيب بن عدي قاله مقاتل"[٧] .

وكرر الأجهوري ما ورد في سبب نزول الآيات بقوله : "إنها نزلت في حمزة رضي الله عنه أو في عثمان رضي الله عنه"[٨] .

ولعل المراد بالنفس المطمئنة كما أخرج "ابن مردويه" عن "ترجمان القرآن" "عبد الله بن عباس رضي الله عنهما" : "رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم"[٩]، وقال الشوكاني في معرض حديثه وهو يفسر الآية : "إن المراد بالنفس المطمئنة هو النبي صلى الله عليه وسلم"[١٠] .

والحق الذي يظهر عندي كون الآية نزلت في معين ولاسيما في عثمان بن عفان أو حمزة أو غيره، لا يمكن القول إنه يصح إلا اللهم إن كانت الآية مدنية، في حين أن الاتفاق قائم على كون السورة مكية إلا ما رواه الداني عن بعض العلماء أنها أي السورة كلها مدنية على حد قول الطاهر بن عاشور[١١] .

المطلب الثاني : وقت حصول النداء بهذه الآيات :

اختلف أهل التأويل في وقت حصول النداء بهذه الآيات : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾{الفجر: ٢٧ – ٣٠}"، على أقوال، وللأمانة العلمية سأذكر أقوالهم على حسب القدم وأترك الأمر للقارئ مع ذكر قول الذاكر إن كان يرى أن الراجح في الوقت الذي يقال فيه هو الوقت "عند البعث" أم "عند الحساب" أم "عند الموت" وهكذا، وعلى هذا أقول :

قال الحسن البصري : "إذا أراد الله عز وجل قبض روح العبد المؤمن اطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله تعالى ورضي الله تعالى عنها، فأمر بقبضها، وجعلها في عباده الصالحين"[١٢] .

أما الفراء فجعل الكلام عند "اعطاء الكتب لأهل الإيمان حال كونهم أيها المؤمنون وأنتم خارجون من الدنيا إلى الله تعالى، لعله يقصد القيام من القبور"[١٣]، لكن الذي روي عن سعيد بن جبير : "كون الآية عامة وقُرئت أمام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه" : "إن هذا لحسنٌ" "فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" : (("أما إن الملك سيقولها لك عند الموت"))[١٤]، غير أن له رأيًا آخر ومن بعده قال به ابن أبي حاتم، إذ أن النداء يحصل عند الموت ويوم الجمع وعند البعث[١٥] .

وتأول الآيات الإمام الماتريدي "بكون النداء يجوز أن يكون حاصلًا في الدنيا، ويجوز أن يكون حاصلًا فيما بعد الموت، والله أعلم بالصواب"[١٦] .

وذهب الطوسي أن النفس المطمئنة تبشر بهذا النداء عند الموت ويوم البعث بالثواب والنعيم[١٧] .

وفصل الواحدي القول في تأويل الآيات وجعلها في شطرين فقال : "يقال ذلك عند الموت، وتنادى النفس بالمطمئنة والراضية والمرضية، فإذا جاء يوم القيامة تنادى "فأدخلي في عبادي" : أي في جملة عبادي الصالحين "وأدخلي جنتي"[١٨] .

وفي الأثر : أنَّ ملكين يأتيان المؤمن عند قبض روحه فيقولان : اخرج أيها الروح إلى روح وريحان، ورب غير غضبان، وجائز أن يكون النداء عند البعث إذ تأولها السمعاني مستدلًا بالقراءات الشاذة "فأدخلي في عبدي" : أي أيها الروح أدخلي في جسد عبدي وأدخلي جنتي[١٩] .

وأورد القرطبي في توجيه النداء صوب المحتضر عند خروج روحه بما رواه عن "عمرو بن العاص" رضي الله عنه : إذ قال : "إذا توفى المؤمن أرسل الله إليه ملكين وأرسل معهما تحفة من الجنة فيقولان لها : أخرجي أيتها النفس المطمئنة راضية مرضية ومرضيًا عنك أخرجي إلى روح وريحان، ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح مسك وجد أحدٌ من أنفه على ظهر الأرض"[٢٠]، وكلمة في "فادخلي في عبادي" مفسرة في قوله تعالى : "﴿لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ٩﴾{العنكبوت : من الآية : ٩}" : أي فانتظمي في سلكهم[٢١]، كما قال تعالى : "﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾{النمل : من الآية : ١٩}"، وكل ذلك النداء للروح عند خروجها من بدن المؤمن[٢٢]، سالكة سبيل الآخرة إلى الله تعالى[٢٣] .

ورجح ابن جزي الكلبي قول من قال ممن سبقه بأن النداء "عند الموت" مستدلًا بالحديث عن "رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لأبي بكرٍ رضي الله عنه" : "إن الملك سيقولها لك عند الموت"[٢٤] .

وذكر السيوطي عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أن الآية عامة بشرت المؤمن عند الموت وعند البعث ويوم الجمع[٢٥] .

والحق أن الكلام جائز أن يقال عند الموت وعند يوم القيامة، وجائز أن يراد المعنيان وهذا من بلاغة القرآن الكريم[٢٦]، وذلك لقول أسامة بن زيد : "قال بشرت الآية بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث"[٢٧] .

أما ما جاء به الشيخ محمد علي الصابوني بقوله : "قال المفسرون : هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت، فيقال عند احتضار المؤمن تلك المقالة"[٢٨] .

ومما تقدم من أقوال المفسرين تبين لي أنه لا إجماع على كون الخطاب والنداء يقال عند الموت فقط، إذ وجدتهم مختلفين بين الموت وعند البعث وعند يوم القيامة، لكن الراجح والله أعلم أن هذا القول يقال عند الموت لحديث الصديق : "سيقولها لك الملك عند الموت" انتهى .

المطلب الثالث : المنادي بهذه الآيات :

يذكر الزمخشري في تفسيره : "إما أن يكون المنادي هو الله تعالى إكرامًا للمؤمن كما كلم الله موسى تكليمًا"، أو "على لسان ملك ولماذا"؟ "وقد استجاب الله – تعالى – لخبيب بن عدي لما جعل المشركون وجهه إلى المدينة، فقال : اللهم إن كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك"، فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحدٌ أن يحوله[٢٩] .

وأيد السخاوي ما ذكره الزمخشري بكون القائل أما أن يكون الله تعالى إكرامًا للنفس المؤمنة المطمئنة أو على لسان ملك[٣٠] .

وقال أبو حيان الأندلسي : "إن المنادي مَلَكٌ وهو الظاهر"[٣١] .

وأورد الإمام الذهبي حكاية "الطائر الذي دخل في نعش" "ابن عباس رضي الله عنهما"، عن "سعيد بن جبير" قال : "لما مات ابن عباس بالطائف جاء طائر لم يُرَ على خلقتهِ فدخل نعشه، ثم لم يُرَ خارجًا منه فلما دُفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يُدرى من تلاها"[٣٢] : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾...﴾{الفجر : الآيات : ٢٧ – ٣٠}"، فعندها نحكم بأن المنادي مجهول لا يُعلم والرواية لها عدة طرق حتى سماها الإمام الذهبي متواترة[٣٣]. وذكر "الحافظ ابن كثير" بأن "قباث بن رزين أبا هاشم" قال : "أسرت في بلاد الروم، فجمعنا الملك وعرض علينا دينه، على أن من امتنع ضُربت عنقه، فارتد ثلاثةٌ، وجاء الرابع فامتنع فضربت عنقه وألقي رأسه في نهرٍ هناك فرسب في الماء ثم طفا على وجه الماء، ونظر إلى أولئك الثلاثة فقال : يا فلان ويا فلان ويا فلان يناديهم بأسمائهم، قال الله تعالى : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ .....﴾ الآية"، ثم غاص في الماء فكادت النصارى أن يسلموا ووقع سرير الملك ورجع أولئك إلى الإسلام وجاء الفداء من عند أبي جعفر فخلصنا"[٣٤] .

وجملة القول وبعد هذا العرض أن المنادي بعد الدراسة والتحقيق أما أن يكون الله – تعالى –، وهو جائز؛ لكون الله – جل جلاله – : "﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾{الزمر : من الآية : ٤٢}، أو "ملك الموت" : "﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ

بِكُمُ﴾{السجدة : من الآية : ١١}"، أو "أعوان ملك الموت" : "﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾{الأنعام : من الآية : ٦١}"، فكل ذلك جائز والله أعلم .

المبحث الثاني :النفس والروح

المطلب الأول : النفس :

دراسة النفس بالمعنى الفلسفي ليس من دراستي في شيء، بل سأدرس كلمة النفس حسب ورودها في الآية : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ .....﴾ الآية"، فوجدت منهم من يفرق بين ذات الإنسان حال كون روحه فيه، فنراه يسميها نفسًا، ومنهم من يقول كون الآية تعني الروح، وهي منفصلة عن البدن، فأفردت النفس وما تلابس من أمرها عن الروح، حتى يفهم القارئ الكريم، هل المخاطب هو ذات المؤمن؟، أم الروح فقط؟ .

فقال الغزالي : "هي الإنسان بالحقيقة وهي نفس الإنسان وذاته، ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة المقصودة" بـ"﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ .....﴾ الآية"[٣٥] .

وأوضح الرازي "بأن النفس شيئًا واحدًا، ولها صفات كثيرة فإذا مالت إلى العالم الإلهي كانت نفسًا مطمئنة، وإذا مالت إلى الشهوة والغضب كانت أمارة بالسوء"[٣٦] .

وأطلق الإمام الرازي كلمة النفس على الروح وهو يقول : "النفس جوهر جسماني لطيف صافٍ بعيد عن مشابهة الأجرام العنصرية، نوراني سماوي مخالف بالماهية لهذه الأجسام السفلية، فإذا صارت مشابكة لهذا البدن الكثيف صار البدن حيًا وإن فارقته صار البدن ميتًا، ومنهم من احتج بهذه الآية على أن النفوس قديمة أزلية"[٣٧] .

وقال ابن تيمية : "النفس هنا هي الروح التي تقبض فإنما تنتزع صفاتها"، "كما قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، لما ناموا عن صلاة الفجر في السفر قال" : (("إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس، وفي رواية : قبض أنفسنا حيث شاء"))[٣٨]، "والحق أن النفوس ثلاثة "الأمارة" و "اللوامة" و "المطمئنة" فهي صفات وأحوال لذات واحدة، وإلا فالنفس التي لكل إنسان هي نفس واحدة، وهذا أمرٌ يجده الإنسان من نفسه"[٣٩] .

وقال تلميذه ابن القيّم : "النفس في القرآن تطلق على الذات كقوله جل جلاله : "﴿فَسَلِّمُوٓاْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾{النور : من الآية : ٦١}"، وقوله جل جلاله : "﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ

أَنفُسَكُمْ﴾{النساء : من الآية : ٢٩}"، وقوله تعالى : "﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾{النحل : من الآية : ١١١}"، وقوله تعالى : "﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾{المدثر: الآية : ٣٨}"، وتطلق على الروح كقوله تعالى : "﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾{الفجر : الآية : ٢٧}"، وقوله تعالى : "﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾{الأنعام : من الآية : ٩٣}"، فأراد ابن القيم أن يفصل بين ذات الإنسان وفيه روحه، وبين الروح مفصولة عن البدن في استدلاله هذا"[٤٠] .

وعد القاسمي هذه المسألة من "غرائب المأثور، بل هذه المسألة من الغوامض، بل من الغيوب، فلا يرغب في القول القائل، المراد بالنفس الروح، والرب صاحب الروح"[٤١] .

وقال الشيخ السعدي : "وفعلًا الرب ليس صاحب الروح أي الجسد الميت، بل "إلى ربك" الذي رباك بنعمته وأسدى عليك بإحسانه ما صرت به من أوليائه وأحبابه لولا لطفه واحسانه، والقرآن الكريم ذكر النفس تارة مطلقة وتارة بالوصف "اللوامة والمطمئنة"[٤٢] .

وكونها تطلق على الذات كلها كقوله تعالى : "﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾{الزمر : من الآية : ٥٦}"، كما قال الطاهر بن عاشور، وتطلق على الروح كقوله : "﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾{يوسف: من الآية: ٥٣}"[٤٣] .

وتعقب الأقوال التي مرت الشيخ حبنكة الميداني قائلًا : "فالآية تخاطب نفس المؤمن المسلم؛ لأن نفس الكائن الحي هي حقيقة ذاته والحاملة لصفاته والكاسبة لأعماله وفيها خريطة وجوده، أما الروح فطاقة الحياة كالكهرباء في الآلات، أما الأعضاء فأدوات تظهر فيها حركات النفس واختباراتها"[٤٤] .

والذي يظهر عندي : "أن النداء للروح حتى تخرج عن البدن، وتنفصل حتى يموت المؤمن بهذا النداء" .

المطلب الثاني : الروح :

هذه المحاولة لا تعني أننا سنصل إلى معرفة الروح على سبيل اليقين، بل ما هي إلا محاولة لمعرفة الفرق بين الروح والنفس على سبيل التقريب ليس إلا؛ لكوننا بشر "ورحم الله امرأً عرف قدر نفسه"، بل نظرت في أقوال العلماء وأتيت بها وإلا فالإمام الغزالي على جلالة قدره ومكانته المعروفة في علوم الدين

والفلسفة يقول : "الروح أمرٌ عجيب رباني تعجز أكثر العقول والأفهام عن درك حقيقتها"، وقال بعدها : "هي اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان"(٤٥)، وراح يقول : "الروح جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني، فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر البدن وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت، فإنه لا ينتهي إلى جزءٍ من البيت إلا ويستنير به والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان، والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه"(٤٦) .

والذي جاء به حجة الإسلام في تصويره للروح ما هو إلا تقريب لذلك الزمان وإلا والعلم الحديث وتبديل القلوب بالكامل، لا يثبت أمام العلم الحديث ولاسيما قوله رحمه الله : هي جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني .

وجاء من بعده الإمام الرازي فقال : "النفس" "وهو يريد الروح" إذ قال : "هي جوهر جسماني لطيف صافٍ بعيد عن مشابهة الأجرام العنصرية نوراني سماوي مخالف بالماهية لهذه الأجسام السفلية، فإذا صارت مشابكة لهذا البدن الكثيف صار البدن حيًا وإن فارقته صار البدن ميتًا"(٤٧) .

ولا حجة لمن قال : "إن الأرواح قديمة أزلية فيصح أنها مقدمة في الخلق على الأجساد إلا أنه لا يلزم من تقدمها قدمها"(٤٨)، والحق : "أن الروح محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة وذلك معلوم بالضرورة؛ لأن العالم مُحدث وكل ما سوى الله وصفاته مخلوق، فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق وما سواه مخلوق، وهو محل إجماع الرسل عليهم الصلاة والسلام، وإجماع أهل السنة والجماعة على كون الروح مخلوقة وممن نقل الإجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهما(٤٩) .

والبرهان المنطقي يقول : "العالم مُحدث والدليل على ذلك نقول : العالم متغير، وكل متغير مُحدث"، إذن : العالم مُحدث ونقول : الروح محدثةٌ؛ لأنها جزءٌ من العالم، وكل ما هو محدث مخلوق، إذن : الروحُ مخلوقةٌ؛ لأن القول يقدم الأرواح والأزلية للأرواح معناه : "أن الله تعالى لم يتقدم على الأرواح إلا بالرتبة، كتقدم النار على الحرارة، وتقدم النهار على الضياء، وتقدم الليل على الظلمة، وهكذا وهو كفرٌ والعياذ بالله(٥٠)، وهو ما استدركناه على القول بتقدم الأرواح .

فإن قيل : "هل الروح جسم مادي أم شيء عرضي؟" فيمكننا القول إنها جسم يختلف بالماهية عن هذا الجسم المحسوس، وهو "نوراني علوي خفيف حي متحرك"، ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان "الماء في الورد"، وسريان "الزيت في الزيتون"، و"النار في الفحم"(٥١) .

والمفهوم من الآيات : "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾{الفجر : الآيات : ٢٧-٣٠}"، أن الله جل جلاله وصف هذه النفس بالرجوع والدخول والرضا ووصفها بالخروج والإخبار بعذابها في ذلك اليوم إذ يقول جل جلاله : "﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾{الأنعام : من الآية : ٩٣}"، ففيها بسط الملائكة أيديهم لتناولها[٥٢] .

وقال صلى الله عليه وسلم : (("إن الروح إذا قُبض تبعَه البصر"))[٥٣]، فوصفها الرسول الكريم بالقبض[٥٤] .

وليس من نافلة القول التأكيد على الزمن الذي وجدت فيه الأرواح بعد أن علمنا بكونها حادثة، فالذي ذهب إليه الإيجي "أنها وجدت قبل وجود الأبدان ومحلها في عالم القدس"[٥٥] .

وقال الألوسي : "بل موجودة في عالم الملكوت وجمهور المتكلمين على أنها مخلوقة عند استعداد الأبدان لها وكذا أفلاطون وأصحابه"[٥٦] .

ولعل الذي ذهب إليه الطاهر بن عاشور "بأن هذه الروح هي المدركة والمفكرة التي تنزل في الجسد الإنساني حين يمر عليه مائة وعشرون يومًا وهو في الرحم وذلك بعد أن تنزل النطفة في الرحم، وهي المعنية بسؤال اليهود عن الروح، وكما جاء في سفر التكوين من التوراة لقوله في الإصحاح الأول" : "(وروح الله يرق على وجه الماء)"[٥٧]، وسؤال اليهود مثبت في القرآن الكريم : "﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾{الإسراء: الآية:٨٥}" .

وهل لنا الحق في الغوص في فهم الروح أم نسكت لكون الخوض في فهمها لا يجدي نفعًا؟ قال الطاهر بن عاشور : "فقد رأى جمهور المتكلمين والفقهاء منهم أبو بكر ابن العربي في العواصم، والنووي في شرح مسلم، أن هذه الآية" : "أي آية الإسراء برقم (٨٥) لا تصد العلماء عن البحث عن الروح؛ لأنها نزلت لطائفة معينة من اليهود ولم يقصد بها المسلمون"[٥٨] .

وبقي إيضاح الموت الذي تغادر فيه الأرواح الأبدان، فما هو الموت؟ .

الموت : "ليس بعدم محض، ولا فناء صرف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دارٍ إلى دار، فالأرواح قد تغادر الأبدان والأبدان في أكمل حالات الصحة، هذا هو التعريف الذي ذكره المسلمون وأمنوا به"[٥٩] .

وعلى هذا فالمكلف بعد الموت سواء كان حريقًا أو غريقًا أو مقبورًا فهو من وقت موته إلى يوم البعث والقيامة الموعودة، أما أن يكون في الراحة والنعمة أو في العذاب والنقمة، والآيات والأحاديث الصحيحة عن عذاب القبر ونعيمه كثيرة، وبمجموعها تبلغ حد التواتر، وإن كان كل واحدٍ منها من أخبار الأحاد، واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف من أهل البدع والأهواء[٦٠] .

المبحث الثالث: النفس المطمئنة والراضية والمرضية

المطلب الأول : النفس المطمئنة :

قال الطبري : "المطمئنة هي التي اطمأنت إلى وعد الله تعالى الذي وعد به أهل الإيمان في الدنيا، من الكرامة في الآخرة فصدقت بذلك"[٦١] .

وورد عن "ابن عباس رضي الله عنهما" : "المطمئنة : المصدقة"، وقال مجاهد : "هي التي أيقنت أن الله ربها وضربت لأمره جأشًا، وهي المخبتة والمطمئنة إلى الله"[٦٢].

وذكر الطبراني في الكبير قول رسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم" وهو يعلم بعض الصحابة عن "أبي أمامة رضي الله عنه"، "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" : (("اللهم إني أسألك نفسًا بك مطمئنة، تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك"))[٦٣] .

وأفلح البغوي في استدلاله بقوله : "﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾{الرعد: من الآية :٢٨}"[٦٤] .

وذكر ابن عطية : "المطمئنة الواصلة باليقين إلى غاية اليقين" كما قال سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وحكاه عنه القرآن : "﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾{البقرة: من الآية:٢٦٠}"، ومعنى ذلك أن لا يبقى على النفس في يقينها مطلب يحركها إلى تحصيله[٦٥] .

وهناك قول بأنها "المصدقة الموقنة بأن الله تعالى ربها، المسلمة لأمره فيما هو فاعلٌ بها، والتي لم تعصِ الله تعالى مدة عمرها، ولم تتبع الهوى ووطنت نفسها بما جرى عليها من مقتضيات الانقضاء"[٦٦]، وقيل :

أهل النفوس المطمئنة هم الذين لم يضطربوا في السراء والضراء ولم يبالوا في الشدة والرخاء، فهم الذين ينادون يومئذٍ بهذا النداء(٦٧) .

وذكر "ابن عباس رضي الله عنهما" "المراد النفس التي وصلت إلى اليقين"(٦٨)، أما الزجاج فقال : "بل هي التي وصلت إلى الإيمان الكامل وأخبتت إلى ربها"(٦٩)، بسبب ذكرها لله تعالى فهي تترقى في مراتب أسباب ومسببات إلى واجب لذاته؛ فتستفز دون معرفته وتستغني به عن غيره، أو إلى الحق بحيث لا يريبها شك أو الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن(٧٠)، "وهي منبع التوحيد والإحسان والبر والتقوى والصبر والتوكل على الله والتوبة والإنابة والإقبال على الله وقصر الأمل والاستعداد للموت وما بعده"(٧١)، وهي التي تحاول جاهدةً تخليص العمل من شرك الشيطان، ومن النفس الأمارة بالسوء حتى يكون العمل خالصًا لوجه الله تعالى كما قال بعض العارفين بالله وبنفسه "والله لو أعلم أن لي عملًا واحدًا وصل إلى الله لكنت أفرح بالموت من الغائب يقدم على أهله"، ولذلك قال "ابن عمر رضي الله عنهما" : "لو أعلم أن الله تقبل مني سجدة واحدة لم يكن غائب أحب إلي من الموت"(٧٢)، لقوله – تعالى – :"﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾{المائدة: من الآية : ٢٧}" .

وذكر الثعالبي : "هي التي انخفضت بتواضعها وانكسارها؛ لأن المطمئن من الأرض هو المنخفض منها، والله تعالى وصفها بهذا الوصف مادحًا لها ورافعًا من شأنها حال كونها استسلمت إليه وتوكلت عليه؛ ولذلك لا يكون العبد مرضيًا عند الله في الآخرة حتى يكون راضيًا عن الله في الدنيا"(٧٣) .

وقد وصفها البقاعي بقوله : "هي التي وصلت إلى غاية السكون فلا خوف عليها ولا حزن ولا نقص ولا غبون؛ لأنها كانت في الدنيا في غاية الثبات على كل ما أخبر به عن الدار الآخرة وغيرها من وعدٍ ووعيد وتحذير وتهديد، فهم راجون لوعده خائفون من وعيده"(٧٤) .

ولو قلنا : "ما وُصِفت بالاطمئنان؛ إلا لأنها تترقى في معارج الأسباب والمسببات إلى المبدأ المؤثر بالذات فتستقر دون معرفته وتستغني به في وجودها وسائر شؤونها عن غيره بالكلية، وهو كبد الصواب"(٧٥) .

ووصفها المراغي أنها هي التي استبقت الحق، فلا يخالجها شك ووقفت عند حدود الشرع، فلا تزعزعها الشهوات ولا تضطرب بها الرغبات وهي التي لم تكن ساخطة لا في الغنى ولا في الفقر ولم تتجاوز حدود الشرع(٧٦) .

ولو قيل : هو صاحب النفس المطمئنة إن كان حصول الاطمئنان في الدنيا فقد عرفناه، وإن كان مطمئن في الآخرة كيف السبيل إلى معرفتهِ؟ .

فقد أجاب عن هذا التساؤل الطاهر بن عاشور إذ قال : "المطمئنة اسم فاعل من اطمأنَّ إذا كان هادئًا غير مضطرب ولا منزعج، فيجوز أن يكون من سكون النفس بالتصديق لما جاء به القرآن الكريم دون تردد ولا اضطراب بال فيكون ثناء على هذه النفس، ويجوز أن يكون من هدوء النفس بدون خوف ولا فتنة في الآخرة، لكن الثاني لا يحصل إلا بالإلهام بأن يجعل الله إلهامًا في قلوبهم يعرفون به أنهم مطمئنون"(٧٧) .

والمعتمد عندي هو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم كما روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة "رواحة بنت أبي عمرو الأوزاعي" عن "أبي أمامة" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجلٍ : (("قل اللهم إني أسألك نفسًا بك مطمئنة تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك"))(٧٨)، فمن وصل إلى هذا الحد المقول في قول الصادق المصدوق فلا يحتاج إلى الإلهام ولا إلى غيره، كما قال عليه الصلاة والسلام : (("من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن"))(٧٩)، وقوله : (("المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"))(٨٠) وهكذا .

المطلب الثاني : النفس الراضية والمرضية :

قال الطبراني : "ارجعي أيتها النفس المطمئنة إلى ما أعدَّ الله تعالى لك من نعيم الجنة، راضية عن الله بالثواب، مرضية عنده بالإيمان والعمل الصالح، فأدخلي في جملة عبادي الصالحين وأدخلي جنتي التي أعدت لك"(٨١)، وعلى ذلك قول أبي الليث السمرقندي(٨٢)، قال تعالى : "﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾{البينة: ٨}" .

والنفس المطمئنة "هي التي رضيت بالثواب ومرضية من قبل الله تعالى، حتى يقال لها فأدخلي في عبادي مع عبادي هكذا قال السدي وأدخلي جنتي"(٨٣) .

وقيل : "راضية بالثواب عن الله تعالى بما أعد الله تعالى لها، مرضية : أي رضي الله تعالى عنها بما عملت من طاعته في عباد الله تعالى؛ وما ذلك إلا للتعظيم والتشريف لهذه النفس المطمئنة"(٨٤) .

ولا حجة لقول من قال من المتكلمين إن "إلى" "تفيد انتهاء الغاية" في قوله جل جلاله : ("ارجعي إلى ربك راضية مرضية") بل الجواب : "هو إلى حكم ربك، أو إلى ثواب ربك، أو إلى إحسان ربك؛ وذلك لأن المفرع على القاعدة العقلية كما يقول الرازي التي قررناها هي أن القوة العقلية بسيرها العقلي تترقى من موجودٍ إلى موجود آخر، ومن سبب إلى سبب آخر حتى تنتهي إلى حضرة واجب الوجود فهناك انتهاء الغايات وانقطاع الحركات"[٨٥]، وإلا فإن المعتمد أن الله تعالى منزه عن التجسيم، فهو ليس بجسم وليس له مكان ولا زمان؛ لأن ذلك من صفات الحوادث والله ليس حادث، بل هو مُحدث الكون وخالقه، وإذا وصلت النفس إلى درجات الرضا عن الله تعالى وصلت إلى الرضا من قبل الرب جل جلاله؛ وذلك حصولًا على الثواب حال وجود العمل الصالح من قبلها، حتى تصل إلى جنة الخلد على رأي الجمهور[٨٦] .

المبحث الرابع: المعنى الإجمالي والالتفاتات البيانية والمناسبة بين الآيات

المطلب الأول : المعنى الإجمالي للآيات :

الآيات التي ذكرت النفس المطمئنة هي مكية بالاتفاق فقوله جل جلاله "﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾" إلى ما وعد الله سبحانه وتعالى المصدقة بذلك، "﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾" يقال لها ذلك عند الموت "﴿رَاضِيَةً﴾"، بما آتاها الله تعالى "﴿مَّرْضِيَّةً﴾"، رضي الله عنها عند خروجها من الدنيا(٨٧) .

"﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾" : أي مع عبادي، "﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾" : وهذا القول يوم القيامة، ومن القراءات الشاذة "﴿فَٱدْخُلِى فِى عبدي﴾" : أي يقال للروح ادخلي في عبدي : أي في جسدهِ وادخلي جنتي وذلك عند البعث(٨٨)، "أي معهم وانتظمي في سلك المقربين مع" "النبيين" و"الصديقين" و"الشهداء" و"الصالحين"، "وحسن أولئك رفيقا، واستضيئي بأنوارهم القدسية، وهذا كله تكريم من الله تعالى عظيم بدخول جنات النعيم"(٨٩) .

وملخص القول هو نداء على النفس المطمئنة بذكر الله، وباستمرار الحضور تُنادى إلى محل عناية ربها، واضافة أنواره حال كونها راضية من الله تعالى، وفي الوقت نفسه مرضية عنده على أن تدخل في زمرة العباد المقبولين عنده في جنات الخلد(٩٠) .

المطلب الثاني : الالتفاتات البيانية والمناسبة بين الآيات :

- قال الإمام الرازي : الله تعالى لما قال : "﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾"؛ لكون ذلك عائدًا إلى الأرواح الشريفة القدسية وهي كالمرايا المصقولة، ويكون ذلك الانتظام سببًا لتكامل تلك السعادات، وتعاظم تلك الدرجات كما ذكره الله جل جلاله : "﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾{الواقعة : الآيتان : ٩٠-٩١}"، وهذا يعني السعادة الروحانية، فذكر الفاء "﴿فادخلي﴾" فاء التعقيب، ولما كانت الجنة الجسمانية لا يحصل الفوز بها إلا عند قيام الساعة لا جرم قال "﴿وادخلي جنتي﴾" بالواو لا بالفاء(٩١) .

وأما بالنسبة إلى القراءة فالجمهور على أن الآية تُقرأ بـ "﴿يا أيتها النفس﴾" باستثناء "زيد بن علي" فإنه يقرأ بـ "﴿أيها النفس﴾" ولا يُعرف أن له موافقًا في هذه القراءة إلا صاحب البديع على حد قول الأندلسي(٩٢) .

وعن ابن عباس "رضي الله عنه" : "إنه يقال للأرواح المطمئنة يوم القيامة" : "يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك : يعني صاحبك وهو بدنها الذي كانت تعمره في الدنيا"، إذ كان ابن عباس "رضي الله عنه" يقرأ : "﴿فادخلي في عبدي وادخلي جنتي﴾" وقال عن كلٍّ ذلك الحافظ ابن كثير : "فهو من الغريب والظاهر ما عليه الجمهور لقوله تعالى" : "﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢﴾{الأنعام : الآية : ٦٢}"، وقوله تعالى : "﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾{غافر : من الآية: ٤٣}" : "أي إلى حكمه والوقوف بين يديه"(٩٣) .

- ومن النكت البيانية : "﴿راضيةً مرضية﴾" : "جمع بين الوصفين وهما حالان"(٩٤) .
- وقوله تعالى : "﴿عبادي﴾" : "جاءت للتشريف، وإلا فالكل عباده، ولما قال "﴿جنتي﴾" لنطمع أن يُرينا نفسه تقدست أسماؤه وصفاته حتى قال ابن الفارض العارف بالله تعالى :

"أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي" "إليها قلوب الأولياء تسارعُ"(٩٥)

- أما التصوير الفني للآيات : فقال سيد قطب : "ففي عطف وقرب "﴿يا أيتها﴾"، وفي روحانية وتكريم "﴿يا أيتها النفس﴾"، وفي ثناءٍ وتطمين "﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾"، "ارجعي إلى ربك إلى مصدرك بعد غربة الأرض وفرقة المهد، فادخلي في عبادي المقربين المختارين هذه القربى وادخلي جنتي في كنفي ورحمتي"(٩٦) .
- ومن النكت البلاغية : "﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾"، قال "الطاهر بن عاشور" : "فالظرفية حقيقية وتؤول إلى معنى المعية كقوله تعالى : "﴿لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ٩﴾{العنكبوت : من الآية : ٩}"، وكقوله : "﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾{النساء : الآية : ٦٩}"، وأما إضافة الجنة إلى ضمير الجلالة فهو إضافة تشريف كقوله : "﴿فِي

مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾{القمر: الآية : ٥٥}"، وأما تكرير الفعل ﴿فادخلي﴾ للاهتمام بالدخول بخصوصه تحقيقًا للمسرة لهم(٩٧) .

- وإضافة الجنة إلى نفسه تعالى لم ترد في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع، إذ لا توجد ﴿جنتي﴾ إلا في هذهِ الآية في جميع القرآن؛ ولعل ذلك كون الخطاب شاملًا لجميع الخلائق المؤمنين المطمئنين من بداية النهوض من القبور إلى الدخول في جنة الخلد، وليس الخطاب واقعًا بعد الحساب كما ذكره بعضهم(٩٨) .

والتركيبة البيانية للنفوس المطمئنة يحصل لها ذلك بذكر الله تعالى في الحياة الدنيا : "﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾{الرعد : الآية : ٢٨}"، وبعدها قال : "﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾{الرعد : الآية : ٢٩}"، "يعني أن العبد المؤمن أمامه آفاق طويلة وعريضة لمعرفة نفسه، فمنها حصول الاطمئنان عند ذكر الرب المتعال، وهو على يقين من دخول الجنة وحسن المآب فضلًا عن البشارة له عند الموت ويوم تسلم الكتب ويوم النداء لدخول الجنان"(٩٩) .

- ومن القضايا النحوية في قوله تعالى : "﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾"، نرى الفعل في الأولى "﴿فادخلي في عبادي﴾" صُوب إلى ما هو ليس ظرفًا على الحقيقة فقال في عبادي، أما الفعل الثاني "﴿وادخلي جنتي﴾" صُوب الفعل إلى ما هو ظرف على الحقيقة ولكن تعدى بنزع الخافض "في"، والعلة النحوية كما ذكرها بعض النحاة ومنهم "سيبويه" و"الأخفش" : "أُسقط الخافض وجاء بالمنصوب على التوسعة في الكلام والسعة"(١٠٠) .

- وأما مناسبة الآيات لما قبلها : "وهي أن الله تعالى لما ذكر حال من أهمته الدنيا، فاتهم الله في إغنائه وإفقاره، ذكر حال من اطمأنت نفسه إلى الله تعالى فسلم لأمره فاتكل عليه، وهذا من باب المقابلة كما قال سيدنا سليمان عليه من الله الصلاة والسلام، كما حكى عنه القرآن الكريم : "﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾{النمل: من الآية:١٩}"(١٠١) .

- ويذكر الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي المناسبة بين الآيات بقوله : "بعد أن أنكر الله تعالى على الناس تصورهم عن الغنى والفقر، وأفعالهم المنكرة، بالحرص على الدنيا، وإيثارها على الآخرة، وترك المواساة

منها، وجمعها دون تفرقة بين حلال أو حرام، ردعهم عن ذلك، وأخبر عما يقع يوم القيامة من الأهوال العظيمة، وأبان أنهم يندمون حين لا ينفع الندم : "﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤﴾{الفجر: الآية : ٢٤}"، فإن الآخرة دار جزاء لا دار عمل، ثم ذكر تحسر المقصر في طاعة الله يوم القيامة : "﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣﴾{الفجر: من الآية : ٢٣}"، وبعد بيان حال هذا الإنسان الحريص على الدنيا، ذكر الله تعالى حال المؤمن المخلص المترفع عنها، المتسامي بطبعه إلى مراتب الكمال، فيكون جزاؤه دخول الجنان في زمرة الصالحين المقربين من عباد الله تعالى"[١٠٢] .

****

الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات على ما أنعم به عليَّ في إكمال هذا البحث، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي بالتمسك بما جاء به ننال الخير والمسرات وعلى آله وصحبه والسائرين على نهجه في السراء والضراء وعند الكربات .

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها أجملها بالنقاط الآتية :

أولًا : من أقوال المفسرين الكبار في سبب نزول الآيات، فإن الظاهر والمعتمد أنها لم تنزل في شخص معين، بل هي عامة لكل المؤمنين وبشارة من رب العالمين .

ثانيًا : قد يكون المنادي هو الله تعالى عند خروج الأرواح المؤمنة من الأبدان حتى تصير في عالم البرزخ، وتلج إلى عالم المحشر يوم القيامة، وإلا فالمنادي على النفوس هو ملك الموت، الذي توكل بقبض الأرواح وكل ذلك جائز .

ثالثًا : النفس المطمئنة هي النفس القريبة من الله تعالى بذكره، والممتثلة لأوامره، والمبتعدة عن نواهيه، وهذا الاطمئنان هو قرين الإيمان الذي وصفه الله تعالى في كتابه العظيم بقوله جل جلاله : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾{الرعد: الآية : ٢٨}" .

رابعًا : النفس المطمئنة هي أهم صفات الإنسان المؤمن الذي جاهد نفسه الأمارة بالسوء، بالتوبة، والسجود، والعمل الصالح، ولم يبتعد عن ذكر ربه، ولم يكترث لنفسه اللوامة، موقنًا أن الله تعالى يريد له السعادة في الدارين، قال جل جلاله : "﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤﴾{طه: الآية : ١٢٤}" .

خامسًا : النفس من الألفاظ التي تطلق على ذات الإنسان حال كونه حيًا، وكذلك تطلق على الأرواح عند مفارقتها لجسم الإنسان، غير أن الروح مما اختلف فيه العلماء على أقوال ولم يصل إلى كنهها إنسان،

ولكن من الجائز أن يصل إلى سرها العلم الحديث على ما يتقدم به الزمان من علوم واكتشافات وكل ذلك جائز .

سادسًا : ذكر الله – تعالى – النفس المطمئنة في معرض المدح والثناء وإدخالها في عباده وجنته؛ ليدلل على أهمية الاطمئنان وحالة الاستقرار الداخلي للإنسان، وعظمة هذه النعمة التي أودعها الله تعالى في نفوس عباده المخلصين .

سابعًا : من أراد البيان والبلاغة فليعتمد القرآن الكريم مصدرًا، إذ وجدت في بحثي هذا ما يُثبت الإعجاز البياني والبلاغي للقرآن العظيم، "وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين" .

الهوامش :

(١) مقدمة مفاتيح الغيب : ٨/١ .

(٢) صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) : ١٠٩/٣، كتاب المساقاة، (باب في الشرب) .

(٣) تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) : ٣٤٣٠/١٠، برقم (١٩٢٨٩)، وينظر تفسير القرآن، لأبي مظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ) : ٢٢٣/٣، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت٩١١هـ) : ٥١٣/٨ – ٥١٤ .

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي، للماوردي (ت٤٥٠هـ) : ٢٧٣/٦ .

(٥) مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ١٦٣/٣١ .

(٦) تفسير القرآن، لأبي مظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ) : ٢٢٣/٣، وينظر الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (ت٤٢٧هـ) : ١٢١/٢ .

(٧) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٤٤٤/٤ .

(٨) إرشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، للأجهوري (ت١١٩٠هـ) : ٧٧٢/٢ .

(٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت٩١١هـ) : ٤٧٠/٨ .

(١٠) فتح القدير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ) : ٥٩٠/٥ .

(١١) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٣٠٢/٣٠ .

(١٢) تفسير الحسن البصري، للحسن البصري (ت١١٠هـ) : ٤٣١/٢ .

(١٣) معاني القرآن، للفراء (ت٢٠٧هـ) : ٩٧٩/٢ .

(١٤) جامع البيان، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٢٣٩/١٥، وأمالي ابن سمعون الواعظ، لابن سمعون الواعظ (ت٣٨٧هـ) : ٢٢٣، برقم (٢٢٢) .

(١٥) ينظر جامع البيان، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٢٣٩/١٥، وتفسير القرآن، لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) : ٣٤٣١/١٠

(١٦) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت٣٣٣هـ) : ٤٥٦/٥ .

(١٧) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي (ت٤٦٠هـ) : ٢٨٧/١٠ .

(١٨) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ) : ١٢٠٢/٢ .

(١٩) ينظر تفسير القرآن، لأبي مظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ) : ٢٢٣/٣ – ٢٢٤ .

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ) : ٢٨٦/٢٢ .

(٢١) المصدر نفسه : ٢٨٧/٢٢ .

(٢٢) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت٧١٠هـ) : ٦٤٢/٣ .

(٢٣) ينظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت٧٢٥هـ) : ٤٢٨/٤ .

(٢٤) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ) : ٥٧٢/٢، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، للسيوطي (ت٩١١هـ) : ٤٧٠/٨ .

(٢٥) ينظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت٩١١هـ) : ٤٧٢/٨ .

(٢٦) ينظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري : ٥٧١/٥ ، والدر النثير في اختصار الحافظ ابن كثير، د. محمد بن موسى ألنصر : ٨٧٥ .

(٢٧) زبدة التفاسير، للشعراوي : ٧٤٣، وتفسير الطبري تقريب وتهذيب الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي : ٦٣٠/٧ .

(٢٨) صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني : ٥٥٩/٣، وينظر قبس من نور القرآن الكريم، للشيخ محمد علي الصابوني : م٨/ج٢٠٧/١٦ .

(٢٩) ينظر تفسير الكشاف، للزمخشري (ت٥٣٨هـ) : ٧٤٠/٤ – ٧٤١ .

(٣٠) ينظر تفسير القرآن العظيم، للسخاوي (ت٦٤٣هـ) : ٦٠٣/٢ .

(٣١) البحر المحيط، للأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٤٦٧/٨ .

(٣٢) تفسير الإمام الذهبي، للذهبي (ت٧٤٨هـ) : ٩٢٣/٢ .

(٣٣) المصدر نفسه : ٩٢٣/٢، وقال ابن كثير رجالها رجال الصحيح . (هامش تفسير ابن كثير، لابن كثير (ت٧٧٤هـ) : ٤١٧/٨ .

(٣٤) تفسير ابن كثير، لابن كثير (ت٧٧٤هـ) : ٤١٧/٨ – ٤١٨ .

(٣٥) إحياء علوم الدين، للغزالي (ت٥٠٥هـ) : ٥٠٩/٣ – ٥١٠ .

(٣٦) مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ١٢٦/١٨ .

(٣٧) المصدر نفسه : ١٦١/٣١ – ١٦٢ .

(٣٨) صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) : ٦/٢، برقم (٥٩٥) .

(٣٩) تفسير شيخ الإسلام، لابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، جمع إياد القيسي : ١٢/٧ .

(٤٠) الروح، لابن قيّم الجوزية (ت٧٥١هـ) : ٤٨٩ .

(٤١) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ) :٣٢٣/١٧ .

(٤٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (ت١٣٧٦هـ) : ٩٢٢ ، والكلام نفسه ذكره صاحب تفسير المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ) : ٤٩٧/٥ .

(٤٣) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٣٤٢/٣٠ .

(٤٤) معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت٢٠٠٤م) : ٥٤٧/١ .

(٤٥) إحياء علوم الدين، للغزالي (ت٥٠٥هـ) : ٥٠٨/٣ – ٥٠٩ .

(٤٦) المصدر نفسه : ٥٠٩/٣ .

(٤٧) مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ١٦١/٣١ .

(٤٨) المصدر نفسه : ١٦٢/٣١ .

(٤٩) ينظر شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ) : ١٩٩/٢، وشرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) : ٣١٥ .

(٥٠) ينظر تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للقاضي أبي بكر الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ) : ٥٧ .

(٥١) شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ) : ٢٠١/٢ .

(٥٢) ينظر المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني الحَلِيمي (ت٤٠٣هـ) : ٤٨٧/١ .

(٥٣) صحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـ) : ٦٣٤/٢، برقم (٩٢٠)، وصحيح ابن حبان، البستي : ٥١٥/١٥، برقم (٧٠٤١)، وسنن ابن ماجه : ٤٦٧/١، برقم (١٤٥٤) .

(٥٤) ينظر شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي علي بن علي أبي العز الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والشيخ شعيب الأرنؤوط : ٢٠٢/٢، وشرح العقيدة الطحاوية، تحقيق أبو عبد الله مصطفى العدوي : ٣٨٢ .

(٥٥) ينظر جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي (ت٩٠٥هـ) : ٤٨٩/٤ .

(٥٦) روح المعاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ) : ٤١/٢٩ .

(٥٧) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٥٥٥/١٤ .

(٥٨) المصدر نفسه : ١٥٧/١٤ .

(٥٩) ينظر أصول الدين الإسلامي، أ. د. قحطان الدوري أ. د. رشدي عليان : ٣٧٥، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها، أ. د. قحطان عبد الرحمن الدوري : ٦٢٨ .

(٦٠) ينظر نور الإسلام، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس (ت٢٠٠٤م) : ٢٥٣ .

(٦١) جامع البيان، للطبري (ت٣١٠هـ) : ٢٣٧/١٥ .

(٦٢) ينظر المصدر نفسه : ٢٣٨/١٥ .

(٦٣) المعجم الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هـ) : ٩٩/٨، برقم (٧٤٩٠)، ومسند الشاميين، للطبراني (ت٣٦٠هـ) : ٤٠٩/٢، برقم (١٥٩٨)، وأورده الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) في روح المعاني : ٤١/٢٩، وراوي الحديث "سليمان بن حبيب الشامي يكنى بأَبي ثابت، وهو ثقة جليل القدر" ينظر ترتيب الأمالي الخميسية، للشجري الجرجاني (ت٤٩٩هـ) : ٤٢٥/٢، برقم (٢٩٩١) .

(٦٤) تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ) : ٤٥٥/٤ .

(٦٥) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) : ٤٨١/٥ .

(٦٦) ينظر إيجاز عن معاني القرآن، للنيسابوري (ت٥٥٣هـ) الهامش : ٣١٨/٢ .

(٦٧) ينظر تفسير الجيلاني، لمحيي الدين عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ) : ٤٢٢/٥ .

(٦٨) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) : ٤٤٤/٤ .

(٦٩) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (ت٣١١هـ) : ٣٢٤/٥ .

(٧٠) ينظر تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت٦٩١هـ) : ١١٥٤/٢.

(٧١) ينظر الروح، لابن قيّم الجوزية (ت٧٥١هـ) : ٥١١ .

(٧٢) ينظر المصدر نفسه : ٥١١ .

(٧٣) تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ) : ٥٨٩/٥ .

(٧٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ) : ٤٢٣/٨ .

(٧٥) ينظر تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (ت٩٥١هـ) : ١٤٨/٩

(٧٦) تفسير المراغي، للمراغي (ت١٩٥٢م) : ١٥٤/٣٠ .

(٧٧) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م) : ٣٠٢/٣٠ – ٣٠٣ .

(٧٨) المعجم الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هـ) : ٩٩/٨، برقم (٧٤٩٠)، ومسند الشاميين، للطبراني (ت٣٦٠هـ) : ٤٠٩/٢، برقم (١٥٩٨)، وهذا الحديث رواه سليمان بن حبيب الشامي يكني بأَبي ثابت، كان قاضيًا لعمر بن عبد العزيز، وهو ثقة جليل القدر، ينظر ترتيب الأمالي الخميسية، للشجري الجرجاني (ت٤٩٩هـ) : ٤٢٥/٢، برقم (٢٩٩١)، وينظر الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ) : ٤٩١/٦ .

(٧٩) هذا جزء من حديث أخرجه النسائي في سننه . (السنن الكبرى، للنسائي (ت٣٠٣هـ) : ٢٨٦/٨، برقم (٩١٨١)، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هذا الوجه وقد رواه ابن المبارك، عن محمد بن سوقة، وقد روي من غير وجه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . (الجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) : ٣٥/٤ – ٣٦، برقم (٢١٦٥)) .

(٨٠) صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) : ١١/١، برقم (١٠)، كتاب الإيمان، (باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)، قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . (الجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) : ٣١٣/٤، برقم (٢٦٢٧) .

(٨١) التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت٣٦٠هـ) : ٥٠/٦ .

(٨٢) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت٣٧٥هـ) : ٤٧٨/٣ .

(٨٣) ينظر تفسير ابن أي زمنين، لابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ) : ٥١٦/٢ .

(٨٤) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٥٨هـ) : ٣٤٦/١٠ .

(٨٥) مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ١٦٢/٣١ .

(٨٦) ينظر تفسير العز بن عبد السلام، للعز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) : ٣٥٧/٢، وفتح القدير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ) : ٥٩٠/٥ .

(٨٧) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ) : ١٢٠٢/٢ .

(٨٨) ينظر تفسير القرآن، للسمعاني (ت٤٨٩هـ) : ٢٢٣/٣ .

(٨٩) ينظر المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ) : ٤٩٨/٥ .

(٩٠) ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس (ت٢٠٠٤م) : ٥١٥/٧ .

(٩١) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ١٦٢/٣١ .

(٩٢) البحر المحيط، للأندلسي (ت٧٤٥هـ) : ٤٦٧/٨ .

(٩٣) تفسير الحافظ ابن كثير، لابن كثير (ت٧٧٤هـ) : ٤١٦/٨ – ٤١٧ .

(٩٤) ينظر تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) : ٥٩٤ .

(٩٥) البيت الشعري لابن الفارض، (٥٧٦ – ٦٣٢هـ = ١١٨١ – ١٢٣٥م) "وهو عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدين ابن الفارض : أشعر المتصوفين، يلقب بسلطان العاشقين" . ("الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ٥٥/٥ – ٥٦)، "شرح ديوان ابن الفارض (ت٦٣٢هـ)، من شرحي الشيخ بدر الدين الحسن بن محمد البُوريني (ت١٠٢٤هـ)، والشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ)" : ٣٥٦/٢، وينظر حاشية الصاوي على الجلالين، للصاوي (ت١٢٤١هـ) : ٢٧٧/٦، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي، لمحمد أحمد درنيقة : ٢٧٧ .

(٩٦) في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٩٦٦م) : ٣٩٠٧/٥ .

(٩٧) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م): ٣٠٤/٣٠، وينظر صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني : ٥٥٩/٣ .

(٩٨) ينظر الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) : ٢٨٨/٢٠ .

(٩٩) ينظر معارج التفكر ودقائق التدبر، للشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني (ت٢٠٠٤م) : ٥٤٨/١ .

(١٠٠) ينظر تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد علي طه الدرة : ٥٩١/١٠ .

(١٠١) ينظر المصدر نفسه : ٥٨٩/١٠ .

(١٠٢) التفسير المنير، أ. د. وهبة الزحيلي : ٦٢٠/١٥ .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

١. إرشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القرآن، للإمام عطية بن عطية الأجهوري (ت١١٩٠هـ)، اعتنى به أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ومركز التراث الثقافي في المغرب، الدار البيضاء، ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) .

٢. إحياء علوم الدين، لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي (٤٥٠ – ٥٠٥هـ)، تحقيق علي محمد مصطفى، سعيد المحاسني، دار الفيحاء، دار المنهل ناشرون، دمشق، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

٣. الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام، الإسكندرية، مصر، ط٧ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) .

٤. أصول الدين الإسلامي، للدكتور قحطان الدوري، والدكتور رشدي عليان، دار الفكر، البتراء، الأردن، ط٢ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) .

٥. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ (أيار / مايو ٢٠٠٢م) .

٦. أمالي ابن سمعون الواعظ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي ابن سمعون الواعظ (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) .

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الارناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١ (٢٠٠١م) .

٨. إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبي القاسم، نجم الدين (ت ٥٥٣هـ)، تحقيق د. علي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٩. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٦ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) .

١٠. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

١١. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار الأميرة، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

١٢. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، وطبعة الدار التونسية للنشر - تونس (١٩٨٤م) .

١٣. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .

١٤. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، ليحيى المرشد بالله بن الحسين الموفق بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (ت٤٩٩هـ)، رتبها القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت٦١٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) .

١٥. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تقريب وتهذيب الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط٢ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) .

١٦. التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ)، تحقيق هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، إربد، ط١ (٢٠٠٨م) .

١٧. تفسير الحسن البصري (ت١١٠هـ)، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) .

١٨. تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، المملكة العربية السعودية، والقاهرة، ط٢ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

١٩. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للإمام أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) .

٢٠. تفسير ابن أبي زمنين، وهو مختصر تفسير يحي بن سلام لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن عيسى بي أبي زمنين المري (ت٣٩٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٢١. تفسير القرآن، للإمام حجة أهل السنة والجماعة أبي المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي السلفي (٤٢٦-٤٨٩هـ)، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط٢ (١٤٣٢هـ — ٢٠١١م) .

٢٢. تفسير الجيلاني، الغوث الرباني والإمام الصمداني سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ)، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١(٢٠٠٩م) .

٢٣. تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. موسى علي موسى مسعود، ود. أشرف محمد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، القاهرة، دار ابن حزم، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) .

٢٤. تفسير ابن كثير، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد أنس مصطفى الخن، دار الرسالة العالمية، دمشق، الحجاز، ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م) .

٢٥. تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم، لجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (٧٩١-٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ — ٩١١هـ)، مذيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط٥ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) .

٢٦. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

٢٧. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (٢٠١٠م) .

٢٨. تفسير العز بن عبد السلام سلطان العلماء، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت٦٦٠هـ)، علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .

٢٩. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق لجنة من العلماء منهم الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠١٠م) .

٣٠. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (٧٨٦هـ - ٨٧٥هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٣١. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٢٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

٣٢. تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، جمعه وحققه وعلق عليه : إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، راجعه عثمان بن معلم محمود، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، ط١ (١٤٣٢هـ) .

٣٣. تفسير الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ)، جمع وترتيب وتوثيق الأستاذ الدكتور سعود عبد الله الفنيسان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٣٤. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ-١٩٥٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (بدون طبعة وتاريخ) .

٣٥. تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت، ط٢(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) .

٣٦. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، ضبط وتصحيح عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (٢٠١٠م) .

٣٧. تفسير القرآن وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرة (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) .

٣٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٩ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .

٣٩. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، ط١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) .

٤٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار ابن الجوزي، القاهرة، (بدون طبعة وتاريخ) .

٤١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ) .

٤٢. الجامع الكبير - سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٩٩٨م) .

٤٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، اعتنى بتصحيحه مكتب التحقيق والإعداد العلمي في دار الإعلام، دار الإعلام، الأردن، عمان، ودار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٤٤. جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي (ت٩٠٥هـ)، ومعه حاشية محمد بن عبد الله الغزنوي (ت١٢٩٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ — ٢٠٠٤م) .

٤٥. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) .

٤٦. حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، للعلامة الفقيه أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي المصري المالكي (ت١٢٤١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) .

٤٧. الدر النثير في اختصار تفسير ابن كثير بهامش مصحف المدينة النبوية، للدكتور محمد بن موسى آل نصر، دار غراس، الكويت، ط١ (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) .

٤٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (بدون تاريخ) .

٤٩. الروح، لابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ – ٧٥١هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٨ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) .

٥٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)، تحقيق ماهر حبوش وهيثم حازم الحيالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١(١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

٥١. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .

٥٢. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، إشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .

٥٣. شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق أبو عبد الله مصطفى العدوي، دار ابن رجب، فارسكور، المنصورة، ط١ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) .

٥٤. شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، وبيروت، لبنان، ط٣ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) .

٥٥. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، لبنان، ط١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .

٥٦. شرح ديوان ابن الفارض (ت٦٣٢هـ)، من شرحي الشيخ بدر الدين الحسن بن محمد البُوريني (ت١٠٢٤هـ)، والشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ)، جمعهُ رُشَيد بن غالب اللبناني (ت١٣٠٦هـ)، ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) .

٥٧. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، حققه واعتنى به موفق مرعي، دار الفيحاء، ودار المنهل ناشرون، دمشق، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) .

٥٨. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط٩ (بدون تاريخ) .

٥٩. العقيدة الإسلامية ومذاهبها، للأستاذ الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط٣ (١٤٣٣هـ) .

٦٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ -٨٥٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفيحاء، دمشق، ودار السلام، الرياض، ط٣ (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .

٦١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ودار ابن حزم، بيروت، ط٣ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٦٢. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (ت١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م)، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٣٤ (١٤٢٥هـ—٢٠٠٤م) .

٦٣. قبس من نور القرآن الكريم دراسة تحليلية موسعة بأهداف ومقاصد السور الكريمة، لمحمد علي الصابوني، توزيع مؤسسة الريان ، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط٥ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٦٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) .

٦٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٥(٢٠٠٩م) .

٦٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١ (٢٠٠٥م) .

٦٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) .

٦٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون طبعة وتاريخ).

٦٩. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١(١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) .

٧٠. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق الشيخ الدكتور عماد الدين بن سيد آل الدرويش دكتوراه في التفسير، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٢هـ – ٢٠١١م) .

٧١. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .

٧٢. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢ (بدون تاريخ) .

٧٣. معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١(١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .

٧٤. معجم أعلام شعراء المدح النبوي، لمحمد أحمد درنيقة، تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال، ط١ (بدون تاريخ) .

٧٥. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الشافعي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، إعداد إبراهيم شمس الدين، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠٠٩م)، وطبعة دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط٣(١٤٢٠هـ) .

٧٦. المقتطف من عيون التفاسير، للعلامة مصطفى الخيري المنصوري (ت ١٣٩٠هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ – ٢٠١١م) .

٧٧. المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني الحَلِيمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط١(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) .

٧٨. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لعبد الكريم محمد المدرس (ت ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٤م)، عني بنشره محمد علي القره داغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط٢ (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) .

٧٩. الميزان في تفسير القرآن، للإمام محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، دار الأميرة، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .

٨٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م) .

٨١. النكت والعيون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (٣٦٤هـ – ٤٥٠هـ)، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) .

٨٢. نور الإسلام، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس (ت٢٠٠٤م)، تحقيق الملا محمد الملا أحمد الكزني، دار المثنى، بغداد (١٩٨٤م) .

٨٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ– ١٩٩٥م) .